رابط المادة على منصة باحث

تسهيل شرح كتاب التوحيد | الشيخ أ.د عبدالله الغنيمان

٦. باب تفسير التوحيد وشهادة ألّا إله إلا الله | الشيخ أ.د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين وعلى اله وصحبه وسلم تسليما مزيدا الى يوم الدين. اما بعد قال المصنف رحمه الله تعالى باب تفسير - 00:00:00

توحيد وشهادة ان لا اله الا الله وقول الله تعالى اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة فيهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه. ان عذاب ربك كان محظورا. وقوله واذ قال ابراهيم - 00:00:20

لابيه وقومه انني براء مما تعبدون. الا الذي خطرني فانه سيهدين. وجعلها كلمة وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون. وقوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم. لا اله الا هو سبحانه عما يشركون - 00:00:40

وقوله ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونه كحب الله. والذين امنوا اشد حبا لله. وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه - 00:01:09

على الله عز وجل وشرح هذه الترجمة وما بعدها من الابواب ما بعده ما في هواء وشرح ما بعده وشرح هذه الترجمة ما بعدها من الابواب. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم - 00:01:29

قال رحمه الله تعالى باب تفسير التوحيد وشهادة ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله بدل التوحيد لان هي هي التوحيد ولكن مقصوده بهذا ان يتبين معنى لا اله الا الله الناها هو التوحيد - 00:01:52

اه قال جل وعلا اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب يرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محظورا اه قوله الذين يدعون يعني المدعوين الذين يشركون بهم مع الله جل وعلا عباد لله - 00:02:18

يتسابقون في طلب القرب اليه هم عباد مثلكم كيف تدعون من هو فقير يدعو ويعبد لعله ينجو من عذاب الله وقوله ايهم اقرب؟ يعني عندهم تنافس. كل واحد يريد ان يكون اقرب من الاخر الى الله - 00:02:49

يخافون عذاب الله ويرجون ثوابه. هذه هذين الامرين الخوف والرجاء ركنا العبادة كل عبادة يجب فيها يجب ان تكون هكذا الانسان فيها يخاف ربه يخاف انه لا يقبل عمله ويرجو رحمة الله جل وعلا - 00:03:18

فهذا التوحيد الخوف والرجاء من الله وحده لا من غيره فهم يعملون الاعمال على هذه الطريقة غافلون عن من يدعوهم ولو علموا ما رضوا. ولو رضوا ما نفعوا فالدعاء يجب ان يكون لله جل وعلا وعده - 00:03:42

هذا الذي والوسيلة هي القرب الى الله جل وعلا الى ربهم الوسيلة يعني يطلبون قربه وكذلك العمل يسمى وسيلة وقد يسمى وسيلة شيء اخص من هذا ومجاء في الحديث خاصة ومنزلة واحدة في الجنة. تسمى الوسيلة هي منزلة رسول الله - 00:04:10

صلى الله عليه وسلم لا ينبغي ان تكون الا لرجل واحد يقول وارجو ان اكون عوا فهو فهي منزلته ولهذا قال من سمع المؤذن قال مثلما قال ثم صلى علي ثم قال اللهم رب هذه الدعوة - 00:04:46

دعوة التامة والصلاة القائمة ات محمدا وسيلا وانحلت عليه شفاعتي. الفضيلة ثابتة في الحديث ولا لا؟ بعض العلماء يثبتها المقصود ان هذا هذه الاية فيها تفسير للتوحيد وشهادة ان لا اله الا الله يعني ان كل من يدعى - 00:05:08

من دون الله انه عبد فقير ما يجوز ان يدعى. فدعوته ذاهبة بل دعوته ظلال ووباء على صاحبها الدعوة يجب ان تكون لله وحده. اه

في تفسير التوحيد في وقوله واذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه سيهدين - 00:05:38
وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون عبر عن الكلمة عن هذا المعنى يعني النفي والاستثناء قال ابراهيم لابيه انني براء مما تعبدون براءة من المعبودات ثم استثنى لانهم يعبدون - 00:06:10
الاصنام ويعبدون الله ولهذا استثنى ربه ان الذي فطرني فاني لا اتبرأ منه بل اعبده واجعل عبادتي كلها له ان الذي فطرني فانه سيهدين يعني يثبتني على العبادة ويزيدني هدى وقربا اليه - 00:06:41
وقوله وجعلها يعني هذا المعنى الذي هو النفي والاستثناء. الذي هو معنى لا اله الا الله على هذه الكلمة باقية في عقب إبراهيم الى يوم القيامة وهذا من الاستجابة التي استجابها الله جل وعلا لنا في قوله واجنبني وبني ان نعبد الاصنام - 00:07:05
جعل في ذريته التوحيد باقيا الى يوم القيامة وصار في هذا معنى التوحيد لانه تبرأ من المعبودات واستثنى منها رب العالمين ويكون هذا هو معنى لا اله الا الله في تفسير لا اله الا الله والتوحيد - 00:07:32
وقوله جل وعلا اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله وما امروا الا والمسيح ابن مريم وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون الاحبار هم العلماء - 00:07:58
والرهبان هم العباد هؤلاء هم الذين يقتدى بهم او يتبعون اتخذوهم اربابا يعني الرب ما يكون بمعنى الاله كما سبق يعني صاروا يعملون لهم ويأتمرون باوامرهم اذا امروهم بالمعصية فعلوها - 00:08:26
وكذلك اذا حرموا عليهم الحلال اطاعوهم واتبعوهم. فصارت هذه عبادة. وهذه العبادة بها هذا اي شرك الطاعات. شرك الطاعة يكون في الاتباع ويكون في الطاعة في معصية ويكون ايضا للعبادة مع ان هذه عبادة - 00:09:03
كما سبق في تعريف الطاغوت طاغوت هو تجاوز العبد حده واللي معبود او متبوع او مطاع من كل معبود بوء او مطاعم يعني في معاصي الله سيكون هذا عبادة لهم - 00:09:33
جاء تفسيرها عن النبي صلى الله عليه وسلم. كما في حديث عدي ابن حاتم عدي بن حاتم كان نصرانيا من نصارى العرب وكان مسكنه في طي يعني قرب حايل وكان ذا مال - 00:10:01
ووالده اخذ شهرة عظيمة في الكرم صار يضرب له المثل يضرب به المثل في الكرم وكان يقول لغلمانه اذا رأيتم خيل محمد فاخبروني. وكان اعد عند بيته ركائب ما تبارح البيت - 00:10:25
قريبة من للهروب اه ارسل الرسول صلى الله عليه وسلم سرية بقيادة علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فجاء احدهم قال ما كنت صانعه اذا جاءتك خيل محمد واصنعه - 00:10:52
ركب وهرب ذهب الى الى الشام لان النصارى هناك واخذت الخيل ماله وبالمانع وفيهم اخت له كبيرة لما وصلوا المدينة الرسول يأتي يطالع السبايا قالت له يا رسول الله من علي من الله عليك وقد كبر سني وذهب وافدي - 00:11:13
قالت عدي قال ذاك الذي هرب من الله ورسوله قال اذا اتاك احد من اه قومك فاعلميني قال لها علي سليه الحملان فسألته اعطاها ما سألته راكبة ورجعت الى مكانها - 00:11:53
وكتبت الى اخيها ابي ائت اليه فوالله لهو اكرم من ابيك وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول ارجو ان الله يضع يده بيده كان يحب اسلام الكبراء الذين لهم اثر في الناس - 00:12:23
وهذا من التأليف كان يوما جالسا في المسجد مع اصحابه فدخل عليهم بدون امان ولا عهد وقالوا يا رسول الله هذا عادي. ففرح صلى الله عليه وسلم وقام اليه امسكه بيده وذهب به الى بيته - 00:12:48
يقول عدي في اثناء الطريق تدابين للبيت فرضه امرأة معها صبي وقف معها حتى قضى حاجته فعلمت انه نبي وكان راسي ولا كبير ما يقف عند من وراه وفعلا ما وضع وصار البيت وضعوا له وسادة فجعلها بيني وبينه - 00:13:13
من قرأ هذه الاية وكان على في رقبة الصليب وقال نحي عنك هذا الوثن معبود ترى هذا لا يفوق يا رسول الله لم نعبده. قال بلى الم يحلوا لكم الحرام فاتبعوهم ويحرم عليكم الحلال فاتبعوهم قلت بلى. قال تلك عبادتهم - 00:13:36

ده تفسير تفسير لا يجوز ان نخالفه. تفسير من الرسول صلى الله عليه وسلم فاذا طاعة المخلوق في معصية الله عبادة الله مطلقة هذا الذي اراد فاذا هو هذا من معرفة الظد - 00:14:05

مثل ما قيل بظدها تتبين الاشياء. فبظد التوحيد يتبين تبين التوحيد فاذا اتخاذ الاحبار والرهبان ارباب هو طاعتهم في المعاصي. طاعتهم في معصية وهكذا غيرهم. لانه اذا كانوا هذه هؤلاء بابا غيرهم من باب اولى اذا - 00:14:26

اه اتبعوا في المعصية وقوله جل وعلا ومن الناس من من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله. هذا ند في المحبة وذلك والذي قبله ند في الطاعة اذا الشرك يكون في المحبة ويكون في الطاعة ويكون في العبادة - 00:14:56

ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا الند هو المثيل والنظير ولو بصفة من الصفة يحبونهم يعني الند في المحبة هنا. يحبونهم كحبهم لله فجعلوا حبهم موزع بين انادهم وبين ربهم. فهذا هو الشرك - 00:15:23

ابشركم بالمحبة وهذا هو الذي ذكر في قصة ابراهيم في سورة الشعراء ما قال والغاوون وجنود ابليس اجمعون ثم قال انهم لما يعودون على معبوداتهم ويقولون تالله ان كن لفي ضلال مبين اذ نسوي - 00:15:53

برب العالمين وتسويتهم برب العالمين ليس في الخلق والايجاد والتصرف هذا شيء معلوم. وانما هو في المحبة فقط ولا احد يقول انهم شركاء لله جل وعلا في الخلق او في لحية او الاماتة او الرزق او غير ذلك - 00:16:22

وانما اشركوا فيهم في الحب. فاذا المحبة تكون محبة شركية اذا حب المخلوق مثل محبة الله او شرك بمحبة الله فيكون هذا فيه تفسير التوحيد ولكن ينبغي ان نعلم ان المحبة تنقسم الى قسمين - 00:16:47

كما ذكر ذلك العلماء القسم الاول يسمونها محبة مشتركة وهذه اقسام بعضهم يجعلها ثلاثة اقسام بعضها يجعلها اكثر هذه مثل محبة الحنو. والرحمة كمحبة الوالد لولده الصغير ومحبة الزمالة كون الانسان يحب زميله ومن خالطه وصاحبه وقتا - 00:17:18

يعني محبة المصاحبة ومحبة التقدير كونه مثلا يقدر يجله في نفسه مثل محبة الوالد او المعلم او ما اشبه ذلك. ومحبة هي محبة طبع وحاجة كمحبة الجائع للطعام والظمآن للشراب - 00:17:55

وما اشبه ذلك هذه لا لوم على الانسان فيها القسم الثاني يسمونه محبة خاصة وهي المحبة التي تتضمن الذل والتعظيم. الخضوع فهذه لا يجوز يجوز ان تكون لغير الله يجب ان تكون خاصة بالله جل وعلا. وهذه المحبة التي ذكرت في هذه الاية يحبونهم كحب الله. يعني - 00:18:28

عبادة محبة ذل وتعظيم. فيجب ان يكون الانسان مخلصا لهذه المحبة فاذا هذا الباب ذكر فيه تفسير التوحيد وبين ان ضد التوحيد الشرك وان انه يكون الشرك في العبادة ويكون في الطاعة ويكون في المحبة ويكون في غير ذلك. فصار هذا - 00:19:07

كله من تفسير التوحيد. وسيذكر في المسائل تفسيرا يعني هذه الاشياء من باب الايضاح والبيان. ثم ذكر الحديث فيه زيادة الايضاح. وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال لا اله الا الله - 00:19:37

وكفر بما يعبد من دون الله ماله ودمه وحسابه على الله من قال لا اله الا الله مضيفا الى هذا القول الكفر بما يعبد من دون الله. الكفر هو الجحود - 00:20:04

والتغطية والبغوظ والابتعاد لابد فمعنى ذلك بينا ان قول لا اله الا الله ما يكفي يكون الانسان يقول لا اله الا الله لا يكفي لا بد ان يكفر بالمعبودات من دون الله - 00:20:28

وكفر المعبودات مثل ما سمعنا وعودها يعني انها ما تنفع. انها باطلة. وكذلك بغضها ولان هذا في ضمن الكفر بغضها وعداوتها في ضمن الكفر الكفر بها وكذلك الابتعاد عنها وعن اهلها يكون كذلك يكفر بها - 00:20:52

مثل ما مر معنا في اية التي في سورة ممتعة قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه. اذ قالوا لقومهم الى اخر الاية فتبين بهذا ان توحيد امره واضح - 00:21:20

في هذه النصوص وان الانسان يجب ان يكون متحلم بهذه الامور واذا لم يكن كذلك فانه ما عرف التوحيد ولا دخل في قلبه ثم هذا يعني يعني شرح هذه الترجمة - 00:21:40

ما بعدها من الابواب التي تأتي الى اخر الكتاب كلها شرح لهذا الباب. وبيان له. لانه مثل ما سمعنا الذي يأتي اما ذنوبا ذكر ذنوب تقدح في التوحيد وتنقصه او تضاده - 00:22:10

او انها من وسائله من وسائل الشرك وسائل الشرك كثيرة والوسيلة لها حكم المقصد والاصل اما قوله وحسابه على الله يعني ان يكتفى بالظاهر بان بالقول لا اله الا الله والكفر بما يعبد من دون الله هذا لا بد منه - 00:22:33

من طوى عليه القلب ما هو؟ هل هو صدق؟ الذي في القلب يوافق ما ما قاله اللسان او وهذا الى الله هو الذي يحاسب عليه يدل هذا على ان ما ما نسأل عن النيات والمقاصد - 00:23:08

الى الله هو الذي يؤاخذ بها. اما قول الناس مثلا هذا نية كذا ومقصده كذا. هذا لا يجوز ما يدريك ان نيتك كذا ومقصده كذا قد يظهر لك شيء ان الامر بخلاف لا يجوز انه يتدخل في هذا لان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول - 00:23:32

من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه يعني لا يقاتل ولا ايضا اعترض عليه في امر من الامور التي تقدح في اه ذاته او تقدح في عرضه نقول - 00:23:56

نكله الى الله فهو الذي يحاسبه على الامور الخفية فليس لنا الا الامور الظاهرة ولهذا قال عمر رضي الله عنه من خدع من خدعنا في الاسلام ان خدعنا له من اظهر الاسلام نأخذه ولنا - 00:24:19

نبحث عن الامر والتعب اكبر الرسائل واهمها وهي تفسير التوحيد وتفسير الشهادة وبينها بامور واضحة. يعني هو سبق ان التوحيد والشهادة شيء واحد ولكن وعطبة واحدة على الاخرى. من عطف الشيء على مثله. او عليه على نفسه. وهذا يوجد في كتاب الله - 00:24:41

ويوجد في اللغة العربية يقول الله جل وعلا سبح اسم ربك الاعلى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى والذي اخرج المرعى. هذه كلها صفات لله جل وعلا. بعضها على بعض وهذا مثله - 00:25:12

نعم منها آية الاسراء بين فيها الرد على المشركين الذين يدعون الصالحين ففيها بيان ان هذا هو الشرك الاكبر الدعوة الصالحين نعم ومنها غير البراءة بين فيها ان اهل الكتاب اتخذوا اهدارهم ورهبانهم اربابا من دون الله. وبين انهم يدبروا الا - 00:25:34

مع ان تفسيرها الذي لا اشكال فيه طاعة العلماء والعباد في المعصية. لا دعاؤهم اياهم اه يعني هذا بين لنا ان طاعة المخلوق في معصية الله انها شرك والامر مثل ما سبق ان الشيء يتبين بظده - 00:25:58

فالشرك ضد ضد التوحيد. فيكون فيه التفسير نعم ومنها فضل الخليل عليه السلام للكفار انني اراهم مما تعملون الا الذي فطرني. فاستثنى من المعبودين ربه ذكر سبحانه ان هذه الكرامة وهذه الموالاة هي تفسير شهادة ان لا اله الا الله فقال وجعلها كلمة - 00:26:24

باقية في عقبه لعلهم يرجعون نعم ومنها اية البقرة في الكفار الذين قال الله فيهم وما هم بخارجين من النار. ذكر انهم يحبون امدادهم كحب فدل على انهم يحبون الله حبا عظيما ولم يدخلهم في الاسلام. فكيف بمن احب الند اكبر من - 00:26:49

يعني يقول لهم والذين امنوا اشد حبا لله الذين امنوا حبهم لله جل وعلا مجتمعا فصار اكمل واتم من حب هؤلاء فهم فرقوه بين ربهم وبين المعبودات من دونه الموزع - 00:27:15

ما يصير مثل الذي اصيب به شيء واحد هذا قال والذين امنوا حبا لله نعم ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه - 00:27:49

وهذا من اعظم ما يبين معنى لا اله الا الله. فانه لم يجعل التلفظ بها عاصما للدم والماء بل ولا معرفة معناها مع حفظها. بل ولا الاقرار بذلك. بل ولا كونه لا يدعو الا الله وحده لا شريك له. بل - 00:28:11

حتى يضيف الى ذلك اخرى بما يعبد من دون الله. فان شك او توقف لم يكن فيا لها من مسألة ما اعظمها واجلها. ويا له من بيان ما اوضحه وحجة ما اقطعها من منازع - 00:28:31

شكرا انت لا اله الا الله - 00:28:51